

نهج السعادة

[70] [و] لا يكون المحسن والمسيئ عندك بمنزلة سواء، فإن ذلك تزهيد لاهل الاحسان في

الاحسان، وتدريب لاهل الاساءة على الاساءة، فألزم كلا منهم ما ألزم نفسه (36) أدبا منك
ينفعك ا□ به وتنفع به أعوانك (37). ثم اعلم أنه ليس شئ بأدعى لحسن ظن وال برعيتته من
إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وقلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم (38)
فليكن [منك] في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنك برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
(39). _____ (36) أي فأكرم المحسن، وأهن المسئ،

فان الاول الزم نفسه استحقاق الكرامة، والثاني ألزم نفسه استحقاق الهوان والاستخفاف،
فألزم كلا منهما بما ألزم به نفسه. وفي النهج: (فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في
الاحسان، وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة) الخ والتدريب: الترخيص والتعويد. (37) وهاتان
الجملتان ليستا في نهج البلاغة. (38) فان الانسان عبيد الاحسان، والنفوس نوعا مجبولة على
حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها. و (قبلهم) بكسر ففتح: عندهم. وفي النهج: (وترك
استكراهه إياهم على ما ليس له) قبلهم). وهو أظهر. (39) (ال نصب): التعب. واذ حسن ظن
الرعية بالوالي يدفع ويقطع عنه كثيرا من الاحن والمحن، لانه حينئذ لا يطمع فيه الاعداء،
ولا تهيجه الرعية، ولا يخذله الاصدقاء، فهو حينئذ في عيش رغيد.
